جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

المخدرات والمخدرات الرقمية واثارها المستقبلية على سلوك الشباب العربي العراق نموذجا

إعداد الباحث الدكتور

كريم عواد بريسم

٢٠١٨ م

المقدمة :

ظهرت "المخدرات والمخدرات الرقمية" بشكل خاص كأحد أشكال السلوك غير المشروع التي تستخدم في الأجرام ، إذ أنها الخطر القادم على المجتمع العربي بسبب الاستخدام المتزايد لوسائل الاتصال كالأنترنت وتطبيقاته ومدى ارتباط الأفراد بالتكنولوجيا، وتتمثل "المخدرات الرقمية" في برنامج على شبكة الأنترنت لتحميل أنواع من الموسيقى الصاخبة يحدث تأثيرا على الحالة المزاجية، يحاكي تأثير الماريجوانا وغيرها من المخدرات التقليدية .

ويمكن القول هنا، أن المخدرات الرقمية والمعروفة باسمbeats binaural" ، "هي أحدث وسائل الإدمان النفسي في الجتمعات العربية التي يتم الترويج لها، اذ أنها تعتمد على التأثير على العقل والحواس عبر دخولها إلى الأذن في صورة نغمات موسيقية، وتحدث تأثيرا على ذبذبات المخ الطبيعية، فقد تؤدى إلى حالة من الاسترخاء سلبيا أو من النشاط الزائد أو حالة من الهدوء العميق وغيرها من التأثيرات ، وهكذا تنتشر هذه المؤثرات بسرعة من دون قانون يمنع أو رقيب يردع ، فأصبحت مكافحتها ضرورة وطنية ملحة ، أن الاستهانة بها والتقليل من نتائجها السيئة فيه اعتداء على قيم المجتمع واستقراره ومصادر عيشه واختراقه من القوى الدولية والاقليمية وتدمير المنظومة الوطنية ، الاخلاقية والتربوية. (بريسم ، ٢٠١٨ ، ص٢٦).

مشكلة البحث

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الاكثر تعقيدا وخطورة على الانسان والمجتمع ، وتعد هذه الظاهرة احدى مشكلات العصر ، ومما لاشك فيه ان ظاهرة ادمان المخدرات بدأت تحتل مكانا بارزا في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في اي مجتمع بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين ، وهي بذلك تصيب جزءا غالبا من تلك الطاقة البشرية في اي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره ، وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها ، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل اي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع. (خزعلي،٢٠٠٦،ص٦)

وعليه ان مشكلة تعاطي المخدرات وادمانها من اكثر المشاكل الاجتماعية خطورة ولها تأثير قوي على تقدم اي مجتمع كما وكيفا ، وتستنفذ معظم طاقات الفرد والمجتمع وامكانياتها ، وتعد من اعقد المشاكل التي تواجه المجتمعات ومنها المجتمع العربي في الوقت الحاضر.

ولايكاد يتخلص منها مجتمع سوى كان متقدما او ناميا. ووجد في السنوات الاخيرة ان تعاطي المخدرات والمخدرات الرقمية والادمان عليها خاصة بفئة الشباب في تزايد مستمر في جميع انحاء العالم ، فقد وصل عدد المتعاطين وفق احدث تقارير الامم المتحدة للعام ٢٠١٥ الى (١٨٥) مليون متعاط ، اي بزيادة قدرها (٥) مليون عن التقرير السابق ٢٠١٤ وهذه النسبة تمثل ٣% من اجمالي سكان العالم.(علي،٢٠١٥،ص٩)

اما في الوطن العربي فقد ازدادت النسبة بعد احداث مايسمى بـ(الربيع العربي) وفي العراق زادت النسبة بعد الاحتلال الامريكي للعراق لتشكل ظاهرة جديدة على المجتمع العراق وبنسبة ٤% من اجمالي سكان العراق البالغ ٣٥ مليون نسمة .

ويعد تقدير الاثار السلبية لاستخدام المواد المخدرة فضلا عن المخدرات الرقمية على الافراد وانعكاس ذلك على مجتمعنا العربي مهمة صعبة ، وتكمن الصعوبة في السرية التامة التي تحيط بعملية تداول هذه المواد التي تقوم بترويجها اذ تقوم بترويجها جهات معينة من القوى الدولية والاقليمية لغرض تدمير المنظومة الاخلاقية والتربوية . فضلا عن قصور الاحصاء والمتابعة في العراق وبذلك تتجلى مشكلة البحث في ازدياد ظاهرة المخدرات والمخدرات الرقمية في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي

يعاني منها افراد المجتمع العربي فضلا عن المجتمع العراقي مع تزايد الحروب والازمات التي شهدتها الامة العربية ومنها العراق وقد اكدت الدراسات والبحوث الاجتماعية والعلمية.

ان المجتمع العربي وخصوصا المجتمع العراقي في منتصف العقد الماضي كان من انظف المجتمعات التي تعد خالية من ظاهرة الادمان على المخدرات ، ولكن مع ارتفاع مستوى احداث الحروب والازمات الاقتصادية وتردي الوضع الامني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار ، فقد اصبح ارض خصبة ومحط انظار عصابات تهريب المخدرات ، وكل ذلك ادى الى انتشار هذه الظاهرة عند فئة الشباب ، ومما لاشك فيه ان خطورة تعاطي المخدرات تمتد اثارها السلبية الى المجتمع بالمتعاطي للمخدرات يصبح عضوا غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما يهدد المجتمع من فساد او جريمة ، والمثل فان المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون بالمخدرات يهبط مستواه العلمي والثقافي ويضعف اقتصاديا ويعتريه التفكك ويصبح مسرحا للمشاكل والصعوبات التي يولدها الاشخاص المتعاطون للمخدرات. وبذلك فان تعاطي المواد المخدرة والاستماع الى المخدرات الرقمية التي تؤثر على الدماغ والتركيز وتسبب التعب المستمر واللاوعي وهي اقوى من المخدرات الاعتيادية في اضرارها المباشرة وغير المباشرة والتي تضر بالمجتمع العربي على الاصعدة كافة.(بريسم،٢٠١٨،ص١٢)

أهمية البحث:

تأتي اهمية هذا البحث من الخطورة التي تنطوي عليها تعاطي المخدرات والتي تشكل تهديداً حقيقيا لمجتمعنا العراقي نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم الشباب الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا. مما ينعكس سلباً على كافة النواحي المختلفة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي ينشدها المجتمع العربي عامة ومجتمعنا العراقي خاصة الذي بات بسبب الحروب والفوضى والحصار الاقتصادي والانفلات الأمني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار مرتعا لعصابات تهريب المخدرات في ترويج مخدراتهم وايصال انواع عديدة منها وبيعها على الشباب والمراهقين ، ومن هنا لابد ان تتضافر الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة والدخيلة على المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة.

أهداف البحث:

١- التعرف على العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع والتي تؤدي الى تعاطي المخدرات.
٢- التعرف على آثار تعاطي المخدرات والمخدرات الرقمية واثارها المستقبلية على سلوك الشباب العربي.
٣- التعرف على الأسباب التي ادت الى زيادة استعمال المواد المخدرة والمسببة للإدمان في المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة.
٤- التعرف على دور الأسرة في وقاية الابناء من تعاطي المخدرات.
٥- التعرف على دور وسائل الاعلام في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات.
٦- التعرف على موقف الاسلام من المخدرات.
٧- ومن خلال التعرف على الأهداف المذكورة آنفا قام الباحث بإعطاء بعض التوصيات المناسبة والتي من شأنها ان تسهم في علاج هذه المشكلة في المجتمع العراقي.

مفاهيم البحث:

١- المخدر (Narcotic)

يقصد بكلمة مخدر من الناحية اللغوية (خدر) العضو (خدراً) من باب تعب واسترخى فلا يطيق الحركة ويعني ايضا الضعف والفتور والكسل (علي، ٢٠٠٤، ص١٠).

ومن الناحية الدوانية يقصد بكلمة مخدر (اية مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الالم (الدمرداش، ١٩٨٢، ص٩-١٠).

وفي الموسوعة الطبية يعرف (المخدر) بأنه ((مادة معينة تسبب في الإنسان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي الى غيبوبة تعقبها الوفاة، ومع ان المخدرات تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات او لإحداث النوم كالمنومات، ومع ان جميع المواد المستعملة للبنج يجوز عدها من المخدرات، فإن المفهوم نفسه قد خصص الآن للدلالة على مواد معينة تثبط الجهاز العصبي تثبطاً عاماً (محمد، ٢٠٠١، ص٢٠).

أما المخدر من الناحية النفسية فيقصد به ((أي مادة تؤدي الى الاعتماد العضوي او النفسي والتي تساعد المتعاطي على تنمية الاستعداد لديه للإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية)). (علي، ٢٠٠٤، ص٦).

ومن الناحية القانونية يقصد بالمخدر مجموعة من المواد التي تسمم الجهاز العصبي يحظر على اي شخص تداولها وزراعتها او بيعها او صنعها إلا للأغراض التي يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

والمواد المخدرة التي حرمها القانون نوعان، ما تنبت على الأرض ومنها نبات القنب ونبات الخشخاش والقات والمخدرات التصنيعية (التركيبية) التي يصنعها ويحضرها الانسان ويحرم صنعها إلا للمجازين. (الخفاجي، ٢٠٠٦، ص٥٢).

اما لجنة المخدرات في الأمم المتحدة فقد عرفت المواد المخدرة: هي كل مادة خام او مستحضرة منبهة او مسكنة او مهلوسة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية او الصناعية الموجهة تؤدي الى حالة من التعود او الادمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع. (سويف، ١٩٩٦، ص١٤).

٢- تعاطي المواد النفسية: (Drug abuse)

يشيع بين الكتاب العرب ان يستخدموا في هذا الصدد تعبير ((سوء استعمال المخدرات)) وهذه العبارة ترجمة حرفية للكلمة الانكليزية (abuse) مع ذلك فاللغة العربية تقينا عن ذلك. فقد ورد في ((لسان العرب)) لابن منظور ما نصه ((والتعاطي تناول لا يحق ولا يجوز تناوله)). وبناء على ذلك نقول تناول فلان الدواء، ولكنه تعاطى المخدر.

ويشار بالمصطلح الى التناول المتكرر لمادة نفسية بحيث تؤدي آثارها الى الاضرار بمتعاطيها، او ينجم الضرر عن النتائج الاجتماعية او الاقتصادية المترتبة على التعاطي. (سويف، ١٩٩٦، ص١٥).

٣- الاعتماد: Dependence

حالة نفسية وعضوية تنتج عن التفاعل بين كائن حي ومادة نفسية وتتميز هذه الحالة بصدور واستجابات سلوكية وفيزولوجية تنطوي دائما على قهر للكائن ان يتعاطى هذه المادة.

٤- الاعتماد النفسي: psychology Dependence

هو حالة نفسية نلاحظ فيها ان مادة نفسية معينة تحدث قدراً من الرضا ويترتب عليها ظهور دافع يدفع الشخص الى التعاطي الى اساس متقطع او مستمر، وذلك طلبا للمتعة او تحاشيا للمتاعب. (منهج وزارة الصحة المصرية، ٢٠٠٥، ص٩٣).

٥- الاعتماد العضوي: physical Dependence

حالة تكيفية عضوية تكشف عن نفسها بظهور اضطرابات عضوية شديدة في حالة انقطاع وجود مادة نفسية معينة. (سويف، ١٩٩٦، ص٢٠).

٦- الادمان: Addicition

هو اعتماد الشخص على وجود مادة مخدرة في جسمه لا يستطيع العيش من دونها بصورة طبيعية. وقد عرفت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية الإدمان على انه (حالة تسمم دورية او مزمنة، مضرة بالفرد والمجتمع، وهذه الحالة تكون نتيجة الاستخدام المتكرر لعقار (طبيعي او صناعي) وتتضمن هذه الحالة الخصائص الآتية):

١- رغبة قهرية او حاجة (اضطرارية) للاستمرار في تعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة.
٢- ميل الى زيادة الجرعة المعطاة من العقار.
٣- اعتماد نفسي وجسمي بوجه عام على آثار العقار.
٤- تأثير ضار بالفرد والمجتمع. (مجذوب، نت، ص٢١.

٧- المخدرات الرقمية:

هي ملفات صوتية وأحياناً تترافق مع مواد بصرية وأشكال و ألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل اذن. ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي احساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة ، (المغربي ، ١٩٩٦ ، ص٤٢) ولاتكون منسقة سوى الاصوات المختلفة كي ينسقها الدماغ. وعندما تكون كبيرة لايستطيع ترتيبها ويكون الدماغ غير مستقر ويصاب المتلقي بفقدان الوعي. (بريسم، ٢٠١٨، ص١٨)

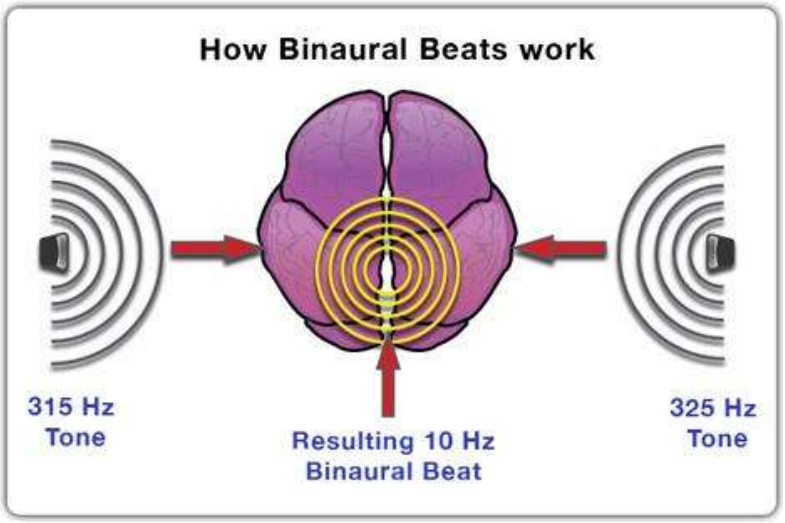

(شكل -١) تأثير المخدرات الرقمية على الدماغ

وقد ساعدت شبكات الانترنت على ذيوع الكثير من المشاكل المرتبطة بالمخدرات والمخدرات الرقمية ، اذ انتشرت الجماعات واللوبيات المختصة في تمويل الجماعات الارهابية من عائد هذه المخدرات وتسهيل عملية ايجاد اسواق داخلية وخارجية الى ان اصبحت التقنية هي المشكلة لتصبح الموسيقى التي تروج لها مواقع متخصصة وبطرق دقيقة في استعمال المخدرات الرقمية واستغلال الفئة المتلقية (الشباب العربي).

دراسات سابقة:

دراسة عراقية:

١- دراسة أفراح جاسم محمد الموسومة (تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة وعواملها وآثارها) (محمد، ٢٠٠١، ص٢٨).

استهدفت هذه الدراسة الى تحقيق عدة اهداف من اهمها:

١- محاولة توفير قاعدة معلومات تصف مشكلة تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة في سياقها الاجتماعي من اجل الاضافة العلمية في هذا المجال.
٢- الكشف عن العوامل الاجتماعية المساعدة بشكل او غير مباشر في دفع الشخص الى تعاطي هذه الحبوب والعقاقير المخدرة.

وعقاقير الهلوسة في كل من الفرد واسرته وفي المجتمع وامنه واستندت هذه الدراسة الى منهج المسح بالعينة لجمع المعلومات، كما استعانت الباحثة بالمقابلة والملاحظة البسيطة، وقد استخدمت الباحثة عينة قصدية، وتتألف من (٢٠٠) متعاطي للحبوب المخدرة، والذين تبلغ اعمارهم من (١٨) سنة فما فوق في دائرة اصلاح الكبار في أبي غريب.

اما اهم الاستنتاجات التي خرجت بها الباحثة من الدراسة فهي:

١- اتضح ان (٧٢،٥%) من المبحوثين قد تعاط الحبوب لأول مرة بتشجيع من احد الاصدقاء وبذلك يعد اصدقاء السوء من العوامل الاجتماعية المؤدية الى التعاطي.
٢- اتضح ان التعاطي يؤدي الى دفع الأشخاص نحو السلوك الاجرامي وهذا ما اكده (٨٧،٣%) من المبحوثين.
٣- تبين ان (٧٢%) من المبحوثين قد اكدوا ان ضعف الوازع الديني من العوامل الاجتماعية المؤدية الى تعاطي المخدرات.
٤- تبين ان انعدام القدوة الحسنة داخل الأسرة من العوامل الاجتماعية المؤدية الى التعاطي. وهذا ما اكده (٣٧،٥%) من المبحوثين.
٥- تبين ان (٦١،٥%) من المبحوثين يرون ان لمشاهدة الأفلام في التلفزيون والسينما تأثيراً في تشجيعهم على تعاطي الحبوب.
٦- اتضح ان (٨٠،٥%) من المبحوثين يرون ان سهولة توافر المخدر كانت سببا في انتشار مشكلة التعاطي.
٧- تبين ان (٩٣،٥%) من المبحوثين يرون لتقلبات الأوضاع التي يمر بها المجتمع تأثيرا في نمط معيشتهم ومعيشة اسرهم.
٨- تبين ان التعاطي يؤدي الى وجود افرادا غير قادرين على العمل في المجتمع وهذا ما اكده (٩٣%) من المبحوثين.
٩- اتضح ان التعاطي يؤدي الى خلق نظرة سلبية تجاه اسرة المتعاطي، وهذا ما اكده (٨٨،٥%) من المبحوثين.

دراسة عربية:

دراسة سليمان الدرايسة الموسومة (ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن)

هدفت هذه الدراسة الاجتماعية الى تحليل ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن بجمع المعلومات عن الظاهرة والتعرف على خصائص المتعاطين، واسباب التعاطي، والظروف المحيطة بالمتعاطي حين بدأ تعاطي المخدرات. (الدرايسة، ١٩٩٧، ص٣٠).

واستخدم الباحث في هذه الدراسة عينة تتألف من (٩٧) مبحوثاً واختيرت وحدات العينة بصورة غير عشوائية من المتعاطين الموجودين في مصحة مديرية الأمن العاج لعلاج الإدمان على المخدرات، ومستشفى الرشيد للصحة النفسية وقد اعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة لغرض جمع المعلومات عن الظاهرة، كما اعتمد على منهج دراسة الحالة، إذ قام الباحث بإجراء دراسة الحالة لخمس حالات من العينة.

اما اهم الأدوات المستعملة لجمع المعلومات فقد استخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة الاستبانة، والمقابلة، اما اهم الاستنتاجات التي خرج بها الباحث من الدراسة فهي:

١- ان الشباب اكثر تعاطيا للمخدرات، إذ كانت الفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة اكثر من مثيلاتها في تعاطي المخدرات.
٢- اتضح غالبية افراد العينة يعانون من مشاكل نفسية عن بداية التعاطي.
٣- تبين ان غالبية افراد العينة كان لهم اصدقاء يتعاطون المخدرات.
٤- تبين ان غالبية افراد العينة يحصلون على المخدرات بسهولة، اما مصادر الحصول على المادة المخدرة فكانوا الأصدقاء هم تجار المخدرات او المروجين للمخدرات.
٥- تبين ان اهم الأسباب التي تؤدي الى التعاطي من وجهة المبحوثين كانت نسيان الهموم والمشاكل وتأثير رفقة السوء ووقت الفراغ ودافع الفضول وضعف الوازع الديني.
٦- تبين ان نسبة عالية من افراد العينة كانوا بلا سابقيه اجرامية عند بداية التعاطي، لهذا فإن التعاطي قد يؤدي الى دفع الشخص نحو السلوك الاجرامي.

أنواع المخدرات:

١- مخدرات طبيعية: لقد عرف الانسان المواد المخدرة ذات الأصل النباتي منذ أمد بعيد، الدراسات العلمية اثبتت ان المواد الفعالة تتركز في جزء او اجراء من النبات المخدر فمثلا.
أ- نبات خشخاش الأفيون تتركز المواد الفعالية في الثمر غير الناضجة.
ب- نبات القنب تتركز المواد الفعالة في الأوراق وفي القمم الزهرية.
ج- نبات القات تتركز المواد الفعالة في الأوراق.
د- البانجو يحصل عليها من نبات القنب الهندي حيث يجفف النبات على حالته وتباع اجزاؤه.

هـ - التبغ تستخدم اوراقه بعدة طرق. (بريسم، ٢٠١٨، ص١٢).

ويمكن استخلاص المواد الفعالة من الأجزاء النباتية الخاصة بكل مخدر بمذيبات عضوية وبعد تركيز المواد المستخلصة يمكن تصنيع المواد المخدرة مثل زيت الحشيش، وخام الأفيون، الكوكايين، والمورفين.

٢- مخدرات نصف تخلقيه: وهي مخدرات حضرت من تفاعل كيميائي بسيط من مواد مستخلصة من النباتات المخدرة والتي تكون المادة المنتجة من التفاعل ذات تأثير اقوى فعالية من المادة الطبيعية ومثال ذلك:
أ- المورفين يستخرج من الافيون وتأثيره اقوى منه بعشرة اضعاف.
ب- الهيروين الذي ينتج من تفاعل مادة المورفين المستخلصة من نبات الأفيون مع مادة كيميائية (استيل كلوريد) وتأثيره اقوى منه بثلاثين ضعفا.
٣- مخدرات تخلقيه: وهي مواد تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيميائية المختلفة وليست من اصل نباتي مثل مسكنات الالم ومهدئات الاعصاب كالثديين والميثادون والمهدئات الكبرى والصغرى ومضاد السعال مثل كودانين. (علي، ٢٠٠٤، ص٢٠).
٤- مواد غير مخصصة للاستخدام البشري المذيبات الطيارة (كالبنزين، الثنر، الاضماغ).
٥- الادمان على الكحول.
٦- الادمان على التدخين. (مجذوب، http://arbooks.t.k.6)

كما يتم تقسيم المخدرات من حيث تأثيرها على النشاط العقلي للشخص المتعاطي وحالته النفسية كالآتي:

١- مهبطات الجهاز العصبي المركزي وهي تبطئ من النشاط الذهني كالباريتيوات والعقاقير المنومة والمهدئة والمسكنة للألم (ابراهيم، ١٩٩٩، ص٥).
٢- منشطات الجهاز العصبي المركزي كالامقيتامينات وتنتشر هذه المنشطات في الوسط الرياضي وبين طلبة المدارس والجامعات وسائقي الشاحنات على الطرق الخارجية والدولية، وذلك لآثارها المنشطة على الجهاز العصبي.
٣- مهلوسات: وقد سميت بهذا الاسم لآثار الهلوسة التي تحدثها على الشخص المتعاطي، وهي في الغالب تخيلات عن اصوات وصور وهمية، واهم هذه المهلوسات عقار (LSD) وعقار (PCP). (ابراهيم، ١٩٩٩، ص٥).
٤- المخدرات الرقمية: هي عبارة عن مجموعة من الموجات الصوتية مع العروض المرئية احيانا واحيانا اشكالا متداخلة تتحرك مع الموسيقى، لا تكون منسقة سوى الاصوات المختلفة، كي ينسقها الدماغ وعندما تكون كبيرة لا يستطيع ترتيبها، ويكون الدماغ غير مستقر، ويصاب باللاوعي يؤثر على الدماغ والتركيز تؤدي الى الصداع وآلام الرأس، نعاس، تعب مستمر، ضجر، ويتم التخدير فيها لأنها اقوى من المخدرات العادية إذ تؤدي الى الانهيار العصبي فضلا عن ذلك تؤثر على الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى وتضعف القدرة على حل المشكلات المدرسية، الرياضية...

فضلا عن ذلك تقوم بتدمير آلية التفكير ونظام معالجة المعلومات والتمثيل المعرفي* (بريسم، ٢٠١٨، ص٢٠).

إذ لا يمكن ان يصل المتلقي الى هدفه بالطرق المباشرة المتاحة وانما في المعالجة الداخلية لعناصر الموقف وهذه المعالجة الداخلية تجري عبر الجهاز العصبي في الدماغ، فالدماغ يستقبل المثير من البيئة ويقوم بالتفكير فيه ويعمل على تسجيل المعلومات المتصلة به وتحليلها ومعالجتها، وقد اشار (دي بونو) الى ان الدماغ البشري يعمل بوصفه شبكة عصبية تتيح للخبرة ان تحقق تنظيما ذاتيا عن طريق انماط الادراك، فالتفكير يتعامل بالادراك وليس بالمنطق، والدماغ ينظم المعلومات على شكل نماذج ثم يقوم باستدعاء هذه المعلومة المنظمة عند الحاجة (De Bono, 1984, p16-18).ويمكن توضيح عملية حدوث التفكير على نحو ما أشارت اليها معظم الادبيات الموضحة في الشكل (٢).

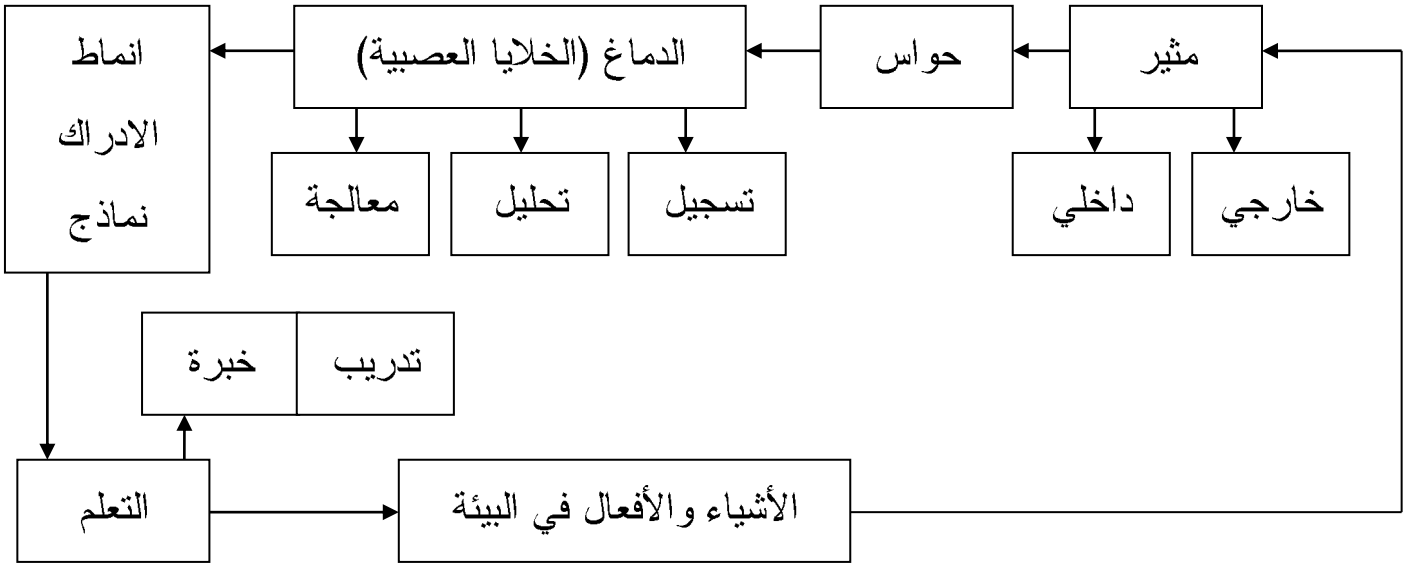

الشكل (٢) كيفية حدوث التفكير(الحارثي، ١٩٩٩، ص٣٠)

* التمثيل المعرفي :- عملية يقوم بها الدماغ وتشمل المثيرات الخارجية وتنسيقها لتنقلها الحواس الخمس الى الدماغ ليسهل تحليلها وتنسيقها.

تمر المعلومات في اثناء معالجتها بمراحل وظيفية تتمثل بالاستقبال والترميز والتخزين وانتاج الاستجابة، وفي كل مرحلة تنفذ عدد من العميلات المعرفية عبر مكونات النظام وهي الذاكرة الحسية (المسجلات الحسية) والذاكرة القصيرة المدى (الذاكرة العاملة) والذاكرة الطويلة المدى، وهناك عدد من عمليات التحكم التي تعمل على أنها استراتيجيات تنفيذية معرفية تتحول الى أنشطة عند الحاجة اليها لغرض توليد الفعل السلوكي حركياً كان ام عقلياً، والجدول (١) يوضح عمليات العقل البشري.

جدول (١) عمليات العقل البشري

الوحدات	المحتويات
المعالجة	وحدات الاستقبال (الحواس) والتخزين (الذاكرة القصيرة والطويلة) والاسترجاع.
الادخال	الحواس الخمس.
الاخراج	الاستجابة الخارجية والداخلية للمتلقي.
التخزين المؤقت	كميات محدودة من المعلومات في الذاكرة الحسية القصيرة.
التخزين الطويل الأمد	كميات كبيرة وغير محدد للمعلومات في الذاكرة الطويلة.
قابلية النسيان	التداخل او القلق او الامحاء للمعلومات.
العوامل المؤثرة في المعالجة	الخبرات السابقة (حصيلة عوامل الوراثة والبيئة).

ينطوي انموذج معالجة المعلومات على ثلاث عمليات معرفية تحدث بشكل متسلسل اولها مرحلة الكشف الحسي الذي يأتي عبر الحواس، ثم التعرف على المثيرات الحسية من خلال ترميزها وتحليلها وفهمها وبمساعدة الخبرات السابقة للمتلقي، واخيراً يجري تحديد اسلوب الاستجابة المناسبة في ضوء فهم المثيرات الحسية وربطها مع الخبرة السابقة للتحول الى استجابة معرفية ظاهرة او ضمنية، والشكل (٣) يوضح ذلك.

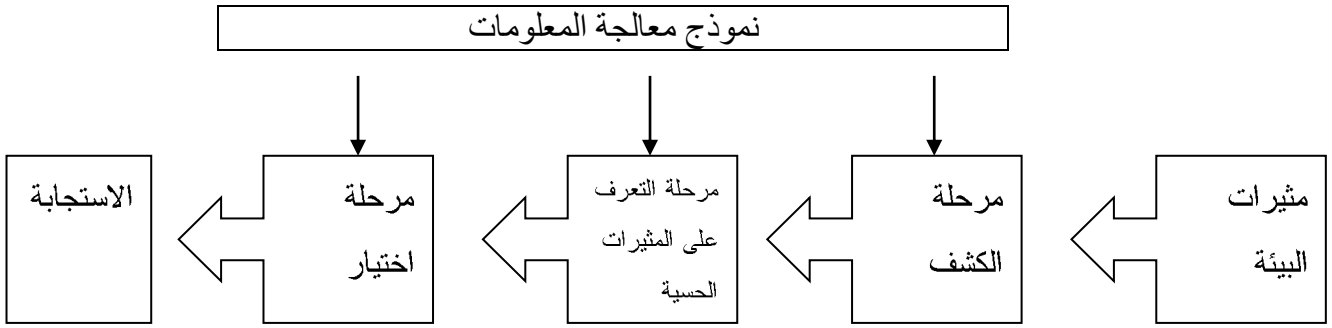

الشكل (٣) مراحل معالجة المعلومات(العتوم، ٢٠٠٤، ص١٤٩)

يفترض (سولسو Solso) في عملية المعالجة ان المعرفة تحلل الى مراحل عدة افتراضية يجري في كل منها عمليات معرفية على المعلوامت الحسية التي يتعامل معها المتلقي لتنتهي باستجابة ظاهرة اي ان الاستجابة تنتج من عمليات الادراك للمثير وترميزه والاسترجاع من الذاكرة (Solso,1988).. وكل هذا التنسيق المتتابع تقوم بتدميره المخدرات الرقمية وقد حدد ستير نبرغ (Sternberg) ثلاثة مستويات لمعالجة المعلومات من خلال ترميزها وتخزينها واسترجاعها وهي:

١- المعالجة المادية (Physical Processing) وتعالج المثيرات البصرية فقط كالصور والمادة المكتوبة.
٢- المعالجة السمعية (Acoustic Processing) وتعالج المثيرات الصوتية المرتبطة بالحروف والكلمات المسموعة وايقاعها فقط.
٣- معالجة المعاني (Semantic Processing) وتعالج معاني المثيرات البصرية والسمعية معاً. (العتوم، ٢٠٠٤، ص١٤٩).

اكتشف احد العلماء الباحثين[†] ان الدماغ مقسم على جزأين متماثلين في الشكل والوظائف الحيوية الخاصة بالحواس، اما من ناحية الوظائف النفسية والتفكير فيختلفان عن بعضها إذ يرى (تورانس وروكنستون Torrance & Rosenstein) ان اكتمال تخصص نصفي الدماغ لا يجري إلا مع بداية سن المراهقة وان النشاط يعتمد على استخدام النصف الأيسر من الدماغ، إذ ان كل نصف يقوم بوظائف معينة فالجانب الأيمن من الجسم يتحكم به النصف الأيسر من الدماغ والعكس صحيح اما العينان فيجري الحكم بهما بشكل اكثر تعقيداً، فالمجال البصري (ما تراه العين) يكون مشطوراً بحيث ترسل كل عين المعلومات لكلا النصفين، وتجري رؤية النصف الأيسر من المجال البصري من الجانب الأيمن من الدماغ، ويدرك النصف الأيمن من المجال بوساطة النصف الأيسر من الدماغ.

(Torrance & Rosenstein, 1988, p288)

وتؤكد (انيت Annett) من خلال الدراسات التي أجريت بشأن مدى قدرة المتعلمين لإدراك المثيرات غير المتماثلة، ان الكلام والمهارات اللغوية تعتمد على النصف الأيسر بينما تعتمد المهارات التي تتطلب ادراك الفضاء المحيط بالمتعلم مثل الرسومات والصور والزوايا غير الواضحة وتميز الألوان على النصف الأيمن من الدماغ. (Annett, 1985, p15-19) ويجيب (بيلر Belier) عن السؤال الآتي بعد ان اتضح له ان لكل نصف من الدماغ تخصصا في نشاطات معرفية معينة.

ما الذي يجعل المتعلم يعتمد على نصف من الدماغ بصورة واضحة اكثر من النصف الآخر؟

ان الافضلية في استخدام نصف معين من الدماغ من المتوقع ان يعتمد على طبيعة المهمة او النشاط المراد تحقيقه كأن يكون نشاطا لغويا او معتمدا على الادراك البصري، فإذا كانت المهمة تتسم بالتعقيد والصعوبة فإنه يستخدم كلا النصفين معا وهذا من شأنه ان يؤدي الى تحسين الأداء والانجاز، (Belger, 1993, p25) من هنا يكون لعامل البيئة اثراً في عملية استخدام نصفي الدماغ في جميع الأحوال كونها توفر للمتلقي وسائل ومثيرات للتعبير عن مكنوناته لما يتطلبه موقف تعليمي ما. ولكن يختلف المتعلمون في الطريقة التي تعودوا عليها في التفكير والعادات الثابتة والمميزة لهم في استقبال وتنظيم واعادة المعلومات، كذلك نزعة البحث عن المعارف لتقديم المعلومة المرتبطة بموضوع الدراسة بسبب خبراتهم السابقة، اما اسلوب المعالجة في نصفي الدماغ فهو الذي يؤثر في وظائفه وهذه المعالجات هي:

١- ان النصف الايسر من الدماغ متخصص في الكشف عن الملامح وتحليل الكل الى اجزائه التي يتكون منها في حين ان النصف الأيمن يعمل على تكامل المعلومات وادراك الانماط وتنظيم الاجزاء لتكوين الكل بمعنى انه يهتم بالأشكال الكلية. (بريسم، ٢٠١٥، ص١٢٢).
٢- يعالج النصف الأيسر من الدماغ المعلومات التي تصله بصورة متتالية (على هيئة خطوة فخطوة) مرتبطة بالزمن، ومعتمدة على التمييز وتحويل الكل الى اجزاء لها معنى (تحليل) اما النصف الأيمن فيقوم بمعالجة متوازية فهو يبحث عن الأنماط والأشكال الكلية فيدمج الأجزاء المكونة وتنظيمها في كل كما يهتم بالعلاقات بمعنى ان اية مهمة يقوم بها المتعلم تتطلب ان يبني العقل احساسا بالكل وبإدراك النمط الموجود في المثير البصري.
٣- يعالج النصف الأيسر من الدماغ المثيرات اللفظية وترميز وفك الرموز في حين ان النصف الأيمن يعالج المثيرات البصرية والمكانية والموسيقية. (وليامز، ١٩٨٧، ص٢٨-٣٦).

تبين هذه الأساليب ان المتعلم الذي يعالج المعلومات في النصف الأيسر من الدماغ تكون المعالجة عملية ومنطقية وبشكل متسلسل اما المتعلم ذو الاسلوب الآخر فيعالج المعلومات بشكل لاخطي[*] وشمولي

[†] العالم النفسبيسيكولوجي psychology الامريكي Roger Spargy احد الباحثين الذي نال جائزة نوبل ١٩٨١لتمثله على ان لكل من جانبي الدماغ وظائفه المختلفة.

[*] معالجة خطية يقصد به المصطلح ان ينتقل من نقطة الى نقطة التي تليها خطوة فخطوة اما اللاخطي فيعني معالجة متوازية ، فتتناول موضوعات عدة في آن واحد.

بما فيها المعلومات البصرية من هنا يظهر ان النصف الأيسر من الدماغ تحليلي (يقوم بتحليل المدخل الحسي للمعلومات بطريقة متتابعة ليحول التفاصيل الى مفاهيم او تجريدات)، وهو المسؤول عن وعي المتعلم وخبرته باللغة والمنطق والرياضيات والعلوم والكتابة اما الايمن فتركيبي (ينظم ويعالج المعلوامت في ضوء الكليات او الصيغ الجشطالتية) وهو نصف اللاوعي الذي يكمن فيه الخيال والتصور والابداع من (رسم ونحت والحان)، كما ان له القدرة على التخيل والتعرف على وجوه الناس اي انه اكثر اهتماماً بالتشكيل الكلي للمثير التي تيسر حدوث ادراكه. والشكل (٣) يوضح ذلك. (بريسم، ٢٠١٥، ص١٢٢).

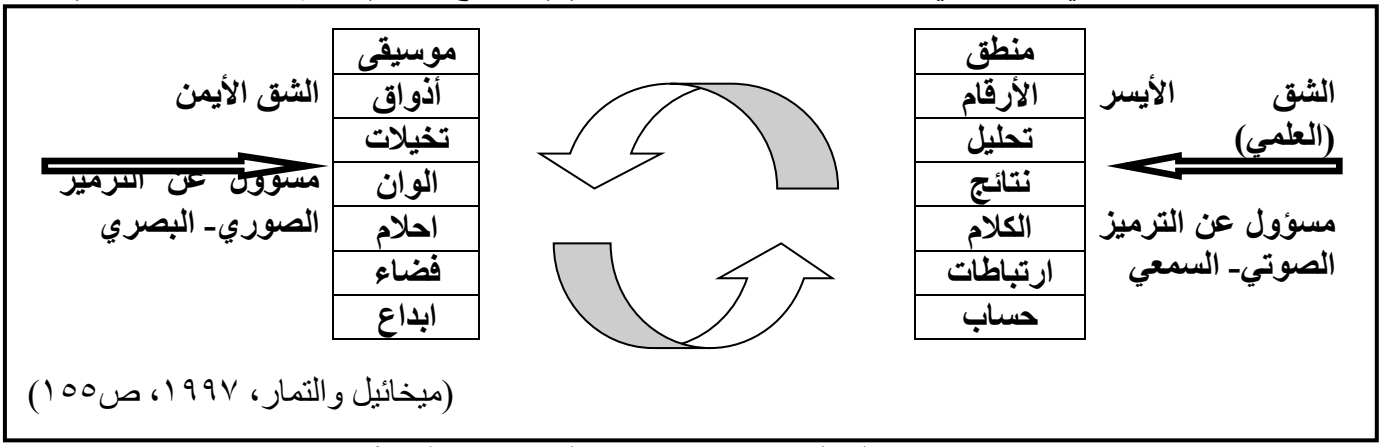

(ميخائيل والتمار، ١٩٩٧، ص١٥٥)

الشكل (٣) ما يختص به كل من شقي الدماغ

وقد اشار (ويسلوك Wislock) الى ان البصريين يفضلون معالجة المعلومات عن طريق (العيون والملاحظة والمخططات البيانية والتخطيط- الرسم- والنماذج) وان السمعيين يفضلون المعالجة من خلال احساس (السمع والاشرطة الصوتية والمناقشات) والحركيين يفضلون المعالجة (بالعمل والحركة والنشاط) وهي جميعها ترتبط بالادراك الذي تقوم بالمخدرات الرقمية بتدميرها من خلال الأشرطة الصوتية التي تقع خارج سيطرة الدماغ والتي تكون كبيرة جداً لا يستطيع الدماغ ترتيبها ويصاب المتلقي باللاوعي. (Wislock, 1993, p5-13).

الأسباب التي ادت الى زيادة استعمال المواد المخدرة والمسببة للإدمان في العراق:

١- الوضع الحالي للبلد من حيث التغير الحاصل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، سهولة توفر المادة، وضعف السيطرة على منافذ العرض والبيع، كذلك الضعف في تطبيق القانون بحق المتجاوزين.
٢- الظروف السياسية التي مرت بالبلد من حروب ودمار بشتى انواعه والحصار الاقتصادي نتج عن ذلك الجوع والفقر والحرمان، وكانت الأسرة تعيش حالة طوارئ من اجل مواجهة ظروف المعيشة مما ادى الى ترك عدد كبير من الأطفال مقاعد الدراسة واصبح قسم منهم متشرد في الشوارع، مما اصبح هؤلاء الأطفال ارضا خصبة وميدان مناسبا للجنح والجريمة وتعاطي الكحول والمخدرات.
٣- حالة عدم الاستقرار الأمني وفقدان الأمان وما يترتب عليها من شعور بالخوف والقلق واحيانا واليأس والاكتئاب احيانا اخرى، مما يمهد لانتشار المخدرات وسوء استخدام المواد ذات التأثير النفسي.
٤- الموقع الجغرافي للعراق يحيط بلدان تنتج، تزرع وتعاني من مشاكل كبيرة في مجال انتشار المخدرات مثل افغانستان وايران والخليج مما يجعل البلد معرض لكثير من المسائل المتعلقة مثل العبور والاتجار غير المشروع بالمخدرات.
٥- ضعف في البرامج الوقائية الفعالة في هذا المجال.
٦- حالة البطالة وعدم توفر فرص العمل المناسبة لدى شريحة واسعة من المجتمع وخاصة جيل الشباب والمراهقين. (بني، ٢٠٠٤، ص١١).

العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع التى تؤدي الى تعاطى المخدرات:

تمارس البيئة المحيطة بالفرد ممثلة بالمجتمع تأثيراً مهما في سلوك الأفراد والجماعات وبما يتلاءم مع طبيعة الظروف السائدة في المجتمع.

فتعاطي المخدرات لا يعد مسؤولية فردية (ذاتية) او اسرية بحتة ولكنه يحدث ايضاً بفعل ظروف اجتماعية تتعلق بالبناء الاجتماعي بأسرة وحينما يصاب هذا البناء بالاضطراب ينعكس ذلك سلبا على الأفراد فيتصدع تفاعلهم. ومن اهم العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع والتي تؤدي الى تعاطي المخدرات هي على النحو التالي:

١- وسائل الاعلام:

ان لوسائل كالصحافة والاذاعة والسينما والقنوات الفضائية دورا كبيرا في المجتمع. فمهمتا متعددة ومتشعبة الأهداف وهي من اساليب التثقيف ونقل الأخبار العالمية والمحلية، كما تعد وسيلة من وسائل المتعة والترفيه. وعلى الرغم من وجود اختلاف في كثير من الدراسات والبحوث في مدى تأثير وسائل الاعلام في سلوك تعاطي المخدرات بشكل خاص والسلوك الاجرامي بشكل عام. إلا ان الرأي الراجح والذي يكاد يتفق عليه معظم الباحثين هو القائل (ان وسائل الاعلام تساعد على استثارة الميول الاجرامية للأشخاص الذين لديهم استعدادا نفسيا لهذه الميول او إذا كانت ظروفهم البيئية المحلية تشجع او تبعث على مثل هذا السلوك) (محمد، ٢٠٠١، ص٧٧).

ولا يخفى على احد بأن وسائل الاعلام قد تسهم في عرض صولة مضللة فيما يتعلق بتعاطي المخدرات مما قد يساعد على بلبلة ذهن المشاهد وعدم وضوح الرؤية الحقيقية لديه، فقد تكون الفكرة المعروضة في الأساس غير حقيقية كان يعرض الفيلم السينمائي او المسلسل التلفزيوني اساليب تعاطي المخدرات وادواتها والنشوة الايجابية التي تأتي من التعاطي والراحة التي يشعر بها المتعاطي وكان التعاطي هو وسيلة للشعور بالراحة والتخلص من الهموم والضغوط النفسية، وقد تعرض الفكرة بشكل متناقض عن الواقع وكما يصور المسلسل او الفيلم او الكاتب امرا مقبولا اجتماعيا. (مصيقر، ١٩٨٥، ص٥٨).

وبذلك ان كثيرا ما نشاهد ابطال القصص السينمائية والتلفزيونية يحتسون الخمر ويدمنون على الحبوب المخدرة والكحول في مواجهتهم للمواقف الصعبة التي تمر بها احداث القصة، وعليه دلت اغلب نتائج الأبحاث الحديثة على ان الاطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان وتعاطي الكحول والمخدرات في الأفلام السينمائية والتلفزيونية مما يؤثر بذلك على التنشئة الاجتماعية للأطفال ويؤدي الى تشويه القيم التي تعتمد عليها في تربية جيل المستقبل.

٢- سهولة توافر المخدر:

ان توافر المخدر وسهولة الحصول عليه يعد احد العوامل التي تسهم في تفشي ظاهرة التعاطي في المجتمع. حيث ان وفرة المادة في المجتمع يزداد الاقبال على تعاطيها، ومع انكماش المتوافر منها يقلل الاقبال على تعاطيها (سويف، ١٩٩٦، ص٧٠).

وبذلك تزداد نسبة تعاطي المخدرات في المجتمعات التي يسهل الحصول على المخدر فيها سواء بطرائق مشروعة كالمشروبات الكحولية حيث ان الكثير من الدول العربية والاسلامية تقوم بتصنيع الخمور في الوقت نفسه تمنع تعاطي المخدرات الأخرى على الرغم من تشابههما في الاثر مما يخلق جو من التناقض في المجتمع، فضلا عن ذلك فإن البلدان التي تقوم بتصنيع الخمور والتي تسهل من توافرها للناس تساعد وبشكل غير مباشر في تفشي ظاهرة الادمان على الخمور في مجتمعاتهم. (مصيقر، ١٩٨١، ص٢٣).

فالسلوك المنحرف الذي يتسامح المجتمع فيه مثل تناول الخمور قد لا يشكل في بدايته خطرا على الجماعة او على الأنماط الاجتماعية المقررة ولكن الخيط الذي يفصل هذا السلوك عن السلوك الممنوع سهل جدا فقد يرتكب المخمور جريمة او قد يتعاطى مخدرات اخرى ممنوع. (غيث، ١٩٨٩، ص٣٠٥).

اما عن المواد النفسية المشروعة، مثل بعض الأدوية النفسية (النزود بازيبينات مثلا) فتأثر درجة توافرها في المجتمع بالأسلوب الذي يتبعه الأطباء في كتابة وصفاتهم لمرضاهم، فالتساهل الشديد في الاذن باستعمال هذه المواد يتيح مزيدا من الفرص لتسربها غير المأذون، ومن ثم الى وفرتها في السوق غير المشروعة.

فضلا عن ذلك ان الكثير من الحبوب والعقاقير تتميز بوزنها الخفيف ورخص ثمنها. كما ان اغلبها يستعمل لعلاج بعض الأمراض، مما يدل على توافرها في المجتمع، كما ان قلة الرقابة عليها يساعد على سهولة الحصول عليها. (سويف، ١٩٩٦، ص٧٠).

٣- الحروب وانعدام الأمن الاجتماعي:

تعد الحروب احد اكبر الأخطار التي تهدد المجتمعات الانسانية وتزعزع كيانها واستقرارها لما لها من نتائج سلبية وعميقة في حياة المجتمعات سواء كان ذلك في مدة الحرب ام فيما بعدها.

فالحرب تؤثر في ابناء المجتمع وفي انعكاساتهم حول قواعدهم القيمة وعاداتهم وتقاليدهم، إذ قد تؤدي الحرب الى عنف وعدوانية متفجرة او ضروب من التحلل السلوكي والخلقي، اي انه يوجد حالة تشكل خطرا جديا على التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي وعلى التوجه نحو المستقبل. (حسون، ١٩٨٧، ص٢١٨).

وكما هو الحالة في مجتمعنا العراقي في ظل الحروب والحصار الاقتصادي، إذ ادت هذه الظاهرة دورا كبيرا في زعزعة امن واستقرار المجتمع، فخطورة الحرب لا تكمن في الخسائر المادية التي تخلقها او في خسائر الأرواح فقط بل هناك مسألة مهمة وهي فقدان الأمن الاجتماعي الذي الواجب على المجتمع توفيره لأفراده حيث ساعده هذه الظروف على ظهور سلوكيات سلبية وجرائم لم يألفها مجتمعنا من قبل.

او لم تكن بهذه الحدية، وكان من ابرزها السيارات، تزيف العملة، غش المواد الغذائية، السلب، النهب، والسطو المسلح.

كذلك ازدادت ظاهرة لم تكن مألوفة من قبل وهي ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب. ويمكن القول ان زيادة الجريمة والسلوك المنحرف ذات علاقة وثيقة بالحروب وانعدام الأمن الاجتماعي في المجتمع.

وقد ساعدت هذه الظروف على حدوث ضغوطات اجتماعية ونفسية بين الشباب وبين بقية افراد المجتمع وقد شجع ذلك في ان يقع بعض هؤلاء الشباب في السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات وذلك للهروب من هذه الضغوطات لأنها تركت آثار مدمرة في نفسية الفرد العراقي ومن ثم فإن هذا الوضع سيؤدي الى حالة من التفكك القيمي والأخلاقي والأسري ومن ثم التفكك الاجتماعي. (قنير، ٢٠٠٨، ص١٠٠).

آثار تعاطي المخدرات على المجتمع:

لا تقف ازمة المخدرات عند آثارخا المباشرة على المدمنين واسرهم، وانما تمتد تداعياتها الى مختلف المجتمعات وتكمن خطورة هذه الظاهرة في استهدافها للفئة الشابة مما ينعكس سلبا في كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مما يؤدي بذلك الى تعويق برامج التنمية وتهديد كيان المجتمع وامنه من خلال تأثير هذه السموم على عقول الشباب وتدمير طاقاتهم الانتاجية ودعم حلقات التخلف والتبعية والفقر والمرض في المجتمع. (فراج، ١٩٩٦، ص١٦٣).

وتعاطي المواد المخدرة يجعل المتعاطي غير متمالك لقواه العقلية والجسدية مما يؤدي الى ارتكاب الجرائم للحصول على المال الذي يشتري به المادة المخدرة فهو يسرق المال حتى من اقرب الناس كما يقوم بالاختلاس والتزوير وبالتحايل على الآخرين للحصول على المال مما يشكل خطراً على امن المجتمع وسلامته. (محمد، ٢٠١١، ص١٠٠).

ومن وجهة نظر اخرى فإن انتشار التعاطي في المجتمع فإنه لابد ان يؤدي الى تضخم عدد افراد الشرطة وموظفي الاصلاحيات والمستشفيات، فإذا لم يكن تعاطي المواد المخدرة بهذه الدرجة في مجتمع ما لأمكن ان يتجه هؤلاء الأفراد الى اعمال انتاجية او صحية او تعليمية. (حسون، ١٩٩٣، ص٤٨).

فضلا عن ذلك ان تعاطي المخدرات يمس بأمن المجتمع، فما دام فعل التهريب او الاتجار او التعاطي مجردا فارتكاب اي واحدة من هذه الأفعال يعتبر اعتداء على امن المجتمع، ويأخذ هذا العدوان احيانا اشكالا صارخة كما هو الحال عندما تضطر بعض القوات الى مطاردة احد المهربين او التجار، او عندما تضطر القوات الأمنية الى الدخول في معارك لمقاومة الزراعات التي يقدم عليها البعض في انحاء متفرقة من الوطن، كذلك تمس مشكلة تعاطي المخدرات جانبا هاما جدا في حياة المجتمع وهو الجانب الاقتصادي بدء من تكلفة حملات المكافحة الى النفقات التي تتحملها الدولة من خلال اجراء المحاكم السجون. (الطحاوي، ٢٠٠٦، ص١١).

فضلا عن الخسائر المادية الأخرى التي تلحق بالدخل القومي والفردي الناشئة عن انفاق الأموال الطائلة على شراء المخدرات والأموال التي تنفقها الدولة لمكافحة تهريبها وترويجها وتعاطيها فضلا عن تكاليف المصحات التي تنشئها لمعالجة المتعاطين والمدمنين. (ابراهيم، ١٩٩٩، ص٦).

كما نجد ان هناك خسارة مادية اخرى تلحق بالمجتمع ككل تتمثل بالمبالغ التي تنفق على المخدرات نفسها، فإذا كانت هذه المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه فإن معنى ذلك اضاعة جزء من الثروة القومية في الارض فضلا عن ذلك ان الذين يعملون في هذه الحقول قد يكونون من المتعاطين او المتاجرين بهذه المواد مما يسبب انتشارا واسعا لهذه المواد. (الشريفات، ١٩٩٦، ص٥٢).

وبذلك فإن تعاطي المخدرات يلحق اضراراً بالغة باقتصاديات العديد من الدول مثل تخفيض الانتاج، وهدر اوقات العمل، وخسارة في القوى العاملة سببها المدمنون انفسهم والمشتغلون بتجارة المخدرات وانتاجها، فضلا عن انحسار الرقعة الزراعية المختصصة للغذاء وتراجع التنمية وتحقيق الاحتياجات الأساسية (خزعلي، ٢٠٠٦، ص٦).

دور الأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات:

تلعب الأسرة الدور الأهم في الحفاظ على ابنائها من السلوك المنحرف ومن تعاطي المخدرات فعليها تقع المسؤولية بالدرجة الأولى من توعية الأبناء وتوجههم وارشادهم من خلال زرع بذور الثقة بالنفس واتخاذ القرار المبنية الى حسن التقدير وعدم التأثر والانصياع للضغوط التي يمارسها اصدقاء السوء لغرض اخضاعهم الى تعاطي المخدرات وكلما كان تأثير الأسرة قويا على الفرد قل تأثير اصدقاء السوء عليه. لذا فعلى الأب والأم ان يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم من خلال التحلي بالأخلاق السليمة لأن الأب والأم هما اول معلمين في حياة ابنائهم ويبقى تأثيرهما مترسخا في الأبناء مدى العمر. فإذا كان الأبوان قدوتين صالحتين كانا مثلا لأبناءهم وان كانا مثالين سيئين فسيبنيان اسوء الخصال في ابناءهم والتي يؤدي الى انحرافهم. (عباس، ٢٠٠٤، ص٤٤).

كما لا يخفى على احد بأن كثرة المشكلات الأسرية تؤدي الى ضعف الرقابة الاسرية على الأبناء وسلوكهم وتحرمهم من الحصول على توجهات اجتماعية سليمة نتيجة لانشغال الوالدين بالمشكلات واهمال ابناءهم مما قد يؤدي الى اتجاه الأبناء نحو التعاطي، إذ قد لا تمارس الأسرة ضغوطا على ابنائها في اختيار اصدقائهم بأنفسهم وربما يقودهم هذا الاختيار عدد من اصدقاء السوء ممن لديهم او يمارسون سلوكا منحرفا او اجراميا كسلوك تعاطي المخدرات فيقع هؤلاء الأبناء فريسة لأصدقاء السوء وذلك بتدريبهم على ممارسة السلوك المنحرف تحت اشرافهم. (محمد، ٢٠٠١، ص٧٠).

لذا فإن جهل الأسرة بأساليب التربية السليمة وخلخلة القيم والمعايير السلوكية في نصحهم وتوجيههم كالقسوة والإهمال والنبذ والسخرية والحماية الزائدة والتدليل المفرط والاعتماد الدائم على الوالدين، وعدم الاعتدال في التعامل مع الأبناء بين القسوة واللين وعدم اتخاذها الاسلوب الملائم لكل ظرف اجتماعي تتعامل به مع ابناءها بما ينسجم وطبيعة الحالات الاجتماعية والسلوكية التي يمر بها الابناء، جميعها تولد عند بعض الأبناء شخصية محبطة تعجز عن التفاعل مع المجتمع او التعامل مع ابسط قواعد الحياة اليومية. (محمد، ٢٠٠١، ص٧٢).

فضلا عن ذلك ان عدم وجود الرقابة الكافية من الوالدين على الأبناء وسلوكهم يعطي الأبناء حرية التصرف كما يحلو لهم دون رقابة من احد وقد توفر لهم فرص الاحتكاك برفقة السوء وممارسة سلوك غير سوي معهم كتعاطي المخدرات. (الشريفات، ١٩٩٦، ص٥٤).

ويتجلى دور الاسرة في وقاية الابناء من تعاطي المخدرات من خلال:

١- القدوة الطيبة هي خير موعظة عن السلوك الجيد: فمن ينشأ في اسرة بها مدمن يتعرض للخطر ان يصبح مدمن حيث ان العوامل الأسرية شديدة التأثير في مسألة الادمان.
٢- العلاقة الزوجية الطيبة هي خير ضمان: ان العلاقة الزوجية الحسنة هي النماذج التي يلاحظها الأبناء ويقيمون علاقاتهم على اساسها مثل التعاون، الاهتمام بالغير، التسامح، الامانة، معالجة الخلافات، ارتياح كل طرف للآخر، التفاهم السهل بين الأبوين، قادرين للوصول الى اتفاق في مواجهة وحل مشاكل الأبناء.
٣- الأسرة القوية تعمل كفريق: تقوم في الأسرة الصحيحة روح الفريق ويشعر كل فرد بالراحة في الحديث عن مشاعره ومشاكله مع افراد الأسرة ويتلقى تغذية مرتدة ايجابية وتساعد مهارات الآباء في الاستماع الجيد في الحد من القرارات الانفعالية ويجب ان يحظى السلوك الطيب بتقدير اكبر مما يلقاه السلوك السيء وينبغي ان يساعد كل فرد الآخر ويقضي الأفراد افضل الأوقات معاً (منهج وزارة الصحة المدرسية، ٢٠٠٥، ص٩٨).
٤- توزيع الحقوق والمسؤوليات داخل الأسرة: يجب ان تكون الحقوق والمسؤوليات داخل الأسرة واضحة بالنسبة للآباء والأبناء فمن الأفضل ان يقوم الأب بدور الأب واقرار القيم الأسرية ووضع القواعد والاشراف والمراقبة والرعاية ويتحمل كل فرد المسؤولية عن اعماله واداء واجباته المنزلية وتقدير الذات والاهتمام بالغير (عباس، ٢٠٠٤، ص٥).
٥- تربية الأبناء التربية الصالحة وتوضيح المبادئ الأساسية للأخلاق والآداب وزرع المبادئ السليمة من حب الله وحب الخير.
٦- رفع معنويات الأبناء من خلال زرع الثقة المتبادلة بين افراد الأسرة وتعليمهم ان يكونوا صادقين مع انفسهم ومع الآخرين.
٧- عدم تكليف الأبناء بالأعمال التي تفوق قدراتهم لئلا يواجه الأبناء الفشل المتكرر وبالتالي يفقدوا الثقة بأنفسهم.
٨- منح الآباء ابنائهم الوقت الكافي والاهتمام الكافي.
٩- اختيار الأوقات المناسبة للحديث عن خطورة المخدرات مع الأبناء وان انسب الأوقات هي اوقات الراجحة وجعل الحديث اكثر تنوعا من خلال عرض قصة او مشكلة مأساة عن شيء معين والحديث بصورة منتظمة عن مخاطر المخدرات لمواجهة ضغوط اصدقاء السوء والمروجين

للمخدرات والابتعاد عن الاكثار من اعطاء النصح وانتقاد الابناء والسخرية وفرض رأي الكبار فهذا قد يؤدي الى فقدان الثقة والحوار بين الآباء والأبناء.

١٠- تشجيع الأبناء على ممارسة الأنشطة الرياضية والهوايات لأن في ذلك قضاء على اوقات الفراغ لديهم ويساعد على وقايتهم من السلوك المحرف ومن تعاطي المخدرات.

ونظرا للدور الوقائي للأسرة في وقاية ابناءها من اضرار المخدرات واثارها السلبية، فإن الأسرة مدعوة لممارسة دورها الوقائي وذلك من خلال ادراك ومعرفة بعض المظاهر والعلاقات الدالة على المتعاطي ومن ابرزها ما يلي:

١- تغير في طبيعة الشخص كأن يبدو كالنائم او يشعر بحالة زهو لا تفسير لها ويكون هناك سلوك شاذ صادر عنه.
٢- احمرار العينين (عيون متسعة- عيون منتفخة- جافه- حدقات جاحظة). (مهج وزارة الصحة المصرية، ٢٠٠٥، ص٩٧).
٣- التغير في القدرات العادية (العمل- الكفاءة- النوم).
٤- اهمال المظهر العام وعدم الاهتمام بالنظافة. (سويف، ١٩٩٦، ص٢٥).
٥- يفقد الشهية ويستحوذ عليه التافه من الأغذية والحلويات.
٦- حلق ملتهب وسعال شعبي وانف مرتعش وآلام بالصدر ويصعب عليه مقاومة الأمراض.
٧- الكذب واختفاء النقود والأشياء الثمينة من المنزل.
٨- اختلال الاحساس بالوقت ومخالطة المعروفين من تعاطي المخدرات.
٩- اكتئاب وقلق حاد في بعض الأحيان مصحوب بأفكار موسوسة.
١٠- الحركة وسير الابن غالبا ما تكون غير طبيعية.
١١- يتجنب افراد الأسرة ويتجنب التقاء عينة بعين الوالدين.
١٢- يتمرد دائما ويجادل في كل شيء.
١٣- يكثر النوم او يبقى يقظا لساعات طويلة.
١٤- تعتريه فترات هبوط الروح المعنوية.
١٥- يتقلب في حالته المزاجية وقد يحاول الانتحار. (بن رميح، ٢٠١٠، www.hemayaacendex).
١٦- الانطواء والعزلة.
١٧- الضعف والخمول وشحوب الوجه.
١٨- التعب والارهاق عند بذل اقل جهد.
١٩- العلاقات السيئة مع الأصدقاء.
٢٠- السلوك العدواني. (بريسم، ٢٠١٨، ص٢٠).
٢١- تناقص الدرجات التي يحصل عليها في المدرسة.
٢٢- لا يحترم السلطة المدرسية.
٢٣- يصل متأخرا للمدرسة او يغيب عن بعض الدروس.
٢٤- يختلق المشاجرات مع اصدقاء المدرسة. (يريسم، ٢٠١٨، ٢٢).

دور المدرسة والجامعة في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات:

يأتي دور المدرسة بعد الأسرة بالدرجة الثانية في توعية وتوجيه الناشئين من اجل خلق جيل واعي لمخاطر الانحراف والتسيب حيث يأتي المعلم كمربي ثاني بعد الأب والأم وربما يفوق تأثير المدرسة تأثير الأسرة بما يستحوذ المعلم من تأثير على القلوب طلبتهم فالمعلم بصحة عميقة ويد بيضاء في التربية وقد يمتد تأثيره في طلبته الى المستقبل فالمدرسة تستطيع توجيه الطلبة بصدق واخلاص من خلال تقديم المواعظ الاخلاقية الحسنة وتقديم خلاصة التجارب العلمية النافعة وللمعلم دور في تقديم النصح النابع من القلب والفائض حبا ورحمة وعطف. (عباس، ٢٠٠٤، ص٦).

فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع بهدف تعليم ابنائه وتربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي، والتربية في المدرسة ليست من اجل منطلق حر لا ضابط له، ولكن من اجل دعم نظرية الحياة للأمة، ذلك ان الأمة صاحبة الرسالة يجب ان تقوم على الصغار بالتربية والتعليم ليكونوا ورثة صالحين، بهدف حياتها ولنظام مجتمعها وعليها من اجل تصوغهم في قوالب ومناهد حياتها. ومن وظائف المدرسة اليوم هي توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته، بنقل التراث الثقافي والتوجيه، وتنسيق الجهود التربوية المختلفة، وتكملة مهمة المدرسة التربوية. ويمكن للمدرسة ان تؤدي دورها في الوقاية ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن ان يدرس الطالب اثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

فكذلك يمكن للمدرسة عن طريق لجان مجالس الآباء والأمهات وغيرها تتم توعية افراد المجتمع بأضرار المخدرات وكيفية مواطجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصورة مخيفة. (حامد، ٢٠٠٣، ص٢١٤).

وبعد ذلك يأتي دور الجامعة في الارشاد والتعريف بمخاطر الادمان والوقاية من خلال تعميم مقررات دراسية وبرامج هادفة للتأثير على دوافع الشباب ومواقفهم فيما يخص استعمال المؤثرات العقلية ويتطلب ذلك خبرات ومهارات تطوير الثقة بالنفس والتعلق بالقيم العليا وتوضح اهمية احترامهم لأجسامهم واهمية الحياة الصحية السليمة وذلك بتطوير قدرات الشباب على المواجهة من خلال ادراج برامج تعليمية متكاملة عن المخدرات في المناهج الدراسية واتباع نهج تعليمية مبرمجة وبرامج صحية ونفسية يكون هدفها الأساسي حماية الشباب وتقوية دفاعاتهم النفسية ودعم المبادئ السليمة التي تجعل فرصة اقبالهم على الادمان او الخوض في تحدي المخدرات شحيحة وشاقة. (عباس، ٢٠٠٤، ص٧).

وبذلك تختص الجامعة بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الاسلامية، وتزيد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وإعداد الانسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع، وضح مستقبل الوطن وخدمة الانسانية ووظائف الجامعة حددها الباحثون طبقا لقانون الجامعات فيما يلي. التدريس، والبحث العلمي، خدمة المجتمع، فمن خلال التدريس يتم دراسة مقررات ومناهج دراسة تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات، وتوضيح اثارها الصحية والاجتماعية وغيرها. وكذلك من خلال وظيفة البحث العلمي يتم عمل ابحاث علمية متخصصة حول تعاطي المخدرات فضلا عن عمل الندوات العلمية والمؤتمرات العلمية السنوية لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية مستفيضة من كافة الجوانب المتعلقة بها.

وكذلك تشجيع البحث العلمي عمل رسائل ماجستير ودكتوراه حول هذه الظاهرة، ومن خلال وظيفة خدمة المجتمع تقوم الجامعة بعمل مجموعات توعية من الأساتذة والمختصين تجوب النوادي الرياضية والمدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لتبين مخاطر هذه الظاهرة وكيفية التعرف على المتعاطي وكيف يمكن علاجه. (حامد، ٢٠٠٣، ص٢١٧).

دور وسائل الاعلام في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات:

اصبح الاعلام يمثل عنصرا جوهريا هاما من حياة الشعوب والمجتمعات لا تستطيع الاستغناء عنه، بل ان الاعلام بات يمثل مصدرا اساسيا من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات والسلوك في المجتمعات الحديثة.

وتتمثل خطورة الدور الذي يؤديه الاعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة الناس، والثقة الكبيرة المتزايدة التي يؤليها الجمهور للإعلام، ويمكننا القول ان خطورة تتمثل في اتجاهين متناقضين، الأول هو الدور الذي يمكن ان يؤديه في اقناع الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير

اتجاهاته وارائه لمصلحة المجتمع، الأمر الذي ينعكس في استخدام الاعلام بفعالية في الحملات التنموية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل ملات مكافحة المخدرات وغيرها.

اما الاتجاه الثاني فيتمثل في القيم السلبية التي يتضمنها الاعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والاذاعية والسينمائية، سواء كانت مقصودة ام غير مقصودة، وذلك ينعكس في التأثير الخطير الذي يحدثه في الجمهور وبالذات المراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون الى تقليد ابطال الدراما والتشبه بهم. (عيسى، ٢٠٠٦، ص٣١).

وبذلك فإن للإعلام دور هام في توعية الشباب بخطورة هذه المشكلة وضررها الهائل على المجتمع والأسرة والفرد، كما يبرز دور الاعلام في الحد من النماذج السلبية التي تقوم بها الدراما والتي تسبب في انتشار هذه الظاهرة. (ملخصات ابحاث مؤتمر، ٢٠٠٦، ص٣١).

ووسائل الاعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي اداة هامة من ادوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً.

وإذا سلمنا بدور وسائل الاعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الاعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات، او بالوسائل السمعية والمرئية: كالاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض، فلا بد ان تسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات. ان مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الاعلام تحتاج منا الى خطة مدروسة تتوخى نشر المعلوامت والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة دون تهويل او تهوين، مما يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي فئات المجتمع المهنية والعمومية. (الخالدي، ٢٠٠٥، ص٤٥).

موقف الاسلام من المخدرات:

الدين الاسلامي وضح نظاما اخلاقيا يسير عليه الأفراد هو الأمر بالعروف والنهي عن المنكر وقد جاء في قوله تعالى ((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون)) (ال عمران، آية ١٠٤) فالشريعة الاسلامية تحرم كل ضرر يصيب الانسان في عقله او نفسه او دينه او ماله، ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرما للضرر الناشئ عن تعاطيها فالمقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة الاسلامية هي: حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، وهي من الضروريات الخمسة التي حرص الاسلام على المحافظة عليها وفي سبيل ذلك حرم الموبقات والمهلكات التي تحلق الضرر بأي من هذه الضروريات وبما ان تناول المخدرات فيه ضرر مبين بهذه الضروريات والمقاصد فيكون تعاطي المخدرات وادمانها حرام بلا جدال من وجهة النظر الاسلامية (حامد، ٢٠٠٣، ص١٨٢).

وتعد اتخذت الشريعة الاسلامية الخمر كمثال للأفعال التي تؤدي الى الاضرار بهذه الضروريات الخمسة وحرمته تحريما قاطعا لقوله تعالى ((يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون) (المائدة، آية ٩٠-٩١).

فالادمان على المخدرات يفسد على الانسان دينه لأنه يقود الفرد المدمن الى المعصية وارتكاب ما نهى الله عنه ويفسد على الانسان جسمه ونفسه بالأمراض المتعددة وتعطيل اجهزة الجسم وتفسد عليه روحه وعقله بالتوتر والقلق النفسي وتعطيل فكرة عن اداء وظائفه وتفسد عليه عرضه ونفسه لأنها تقود الانسان الى ارتكابالمحرمات والزنا وثورة النسل الأمراض كما تعتبر المخدرات مصدر رئيسيا لإفساد المال وذلك باستخدامه في مضرة الانسان وبذلك فاتباع التعاليم الدينية هي خير وسيلة لإبعاد البشر عن الرذائل وما يتبعها معاصي وامراض جسمانية واجتماعية وروحية فهي لها الفضل الكبير في تنظيم امور

الحياة وبناء العلاقات الانسانية ومما لا شك فيه ان كل الأديان السماوية حرمت ومنعت الممارسات السيئة واعتبرتها معاصي تستحق العقاب. وسعى القرآن الكريم الى تزين الطاعة والابتعاد عن معصية الله وقد جاء قوله تعالى ((وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان)) (الحجرات، آية ٧).

وبذلك يعتبر تعاطي المخدرات من الكبائر التي حرمها الله تعالى كما في قوله تعالى ((ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)) (الاعراف، آية ١٥٧).

النتائج المستخلصة من البحث:

١- تبين من نتائجالبحث ان من الأسباب التي ادت الى زيادة استعمال المواد المخدرة والمسببة للإدمان لدى الشباب العربي وشباب العراق هي عدة اسباب منها الظروف السياسية التي مرت بالبلدان العربية من حروب وفوضى وفقدان الوضع الامني وعدم توفر فرص العمل لدى شريحة واسعة من الشباب، فضلا عن سهولة توافر المخدر في المجتمعات ومنها العراق، وضعف السيطرة على منافذ العرض والبيع، وكذلك الضعف في تطبيق القانون بحق المتجاوزين، والموقع الجغرافي الذي يحيط ببلدان تنتج وتزرع المخدرات. فهذه تعد اهم الأسباب التي ادت الى انتشار تعاطي المخدرات لدى الشباب العربي والعراقي.

٢- تبين من نتائج البحث ان تعاطي المخدرات لا يعد مسؤولية فردية او اسرية بحتة ولكنه يحدث بفعل ظروف اجتماعية تتعلق بالبناء الاجتماعي بأسره. وان من اهم العوامل الاجتماعية الخاصة بالمجتمع والتي تؤدي الى تعاطي المخدرات هي وسائل الاعلام فتلاحظ ان القيم السلبية التي يتضمنها الاعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والاذاعية والسينمائية سواء كانت مقصودة او غير مقصودة، مما ينعكس هذا التأثير الخطير الذي يحدثه من الجمهور وبالذات بالمراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون الى ابطال الدراما والتشبه بهم، وبذلك فإن وسائل الاعلام تساعد على استثارة الميول الاجرامية للأشخاص الذين لديهم استعدادا نفسيا لهذه الميول إذا كانت ظروفهم البيئية المحيطة تشجع على سلوك تعاطي المخدرات. فضلا عن ذلك ضعف الرقابة الاعلامية خصوصا المواقع الالكترونية وكذلك تبين من خلال النتائج البحث ان توافر المخدر وسهولة الحصول عليه يعد احد العوامل التي تسهم في تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي والعراق خاصة. وتبين من نتائج البحث ايضا ان تعاطي المخدرات في المجتمع ذو علاقة وثيقة بالحروب وانعدام الأمن الاجتماعي في المجتمع. إذ ساعدت هذه الظروف على حدوث ضغوطات اجتماعية ونفسية لدى الشباب وقد شجع ذلك ان يقع بعض هؤلاء الشباب في السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات وذلك للهروب من هذه الضغوطات التي تركت آثار مدمرة في نفسية الفرد.

٣- تبين من نتائج البحث ان ازمة المخدرات لا تقف آثارها المباشرة على المدمنين واسرهم. وانما تمتد تداعياتها الى المجتمع. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في استهدافها للفئة الشابة مما ينعكس سلبا على كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي بذلك الى تعويق برامج التنمية وتهديد كيان المجتمع وامنه من خلال تأثير هذه السموم على عقول الشباب وتدمير طاقاتهم الانتاجية ودعم حلقات التخلف والتبعية والفقر والمرض في المجتمع. فضلا عن ذلك، اندفاع المدمن غالبا الى ارتكاب جرائم مخلة بأمن وسلامة المجتمع، ولاسيما عندما لا يتوفر لديه المال لشراء المخدرات. فضلا عن الخسائر التي تلحق بالدخل القومي والفردي الناتجة عن انفاق الأموال الطائلة على شراء المخدرات، والأموال التي تنفقها الدولة لمكافحة تهريبها وترويجها وتعاطيها.

٤- تبين من نتائج البحث ان للأسرة دور في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرة فالأب والأم هما اول معلمين في حياة ابناءهم ويبقى تأثيرهما مترسخا في الأبناء ومدى العمر وعليه فإذا كان الأبوان قدوتين صالحتين كانا مثلا اعلى لأبناءهم وان كانا مثالثين سيئين فسيصبحان اسوء الخصال في ابناءهم والتي سوف تؤد الى انصرافهم.

٥- تبين من نتائج البحث ان للمدرسة والجامعة دور في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات. حيث يأتي دور المدرسة بعد الأسرة بالدرجة الثانية في توعية وتوجيه الناشئين من اجل خلق جيل

واعي لمخاطر الانحراف. وعليه فالمدرسة يمكن ان تؤدي دورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال المناهج والمواد المقررة حيث يمكن للطالب ان يدرس آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن دور المعلم في تقديم النصح النابع من القلب والفائض حبا ورحمة وعطف وحنان. وبعد ذلك يأتي دور الجامعة في الارشاد والتعريف بمخاطر وتعاطي المخدرات والوقاية منها. وذلك من خلال ادراج برامج تعليمية متكاملة عن المخدرات في المناهج الدراسية واتباع نهج تعليمية مبرمجة وبرامج صحية ونفسية واجتماعية يكون هدفها الأساسي حماية الشباب من تعاطي المخدرات.

٦- تبين من نتائج البحث ان لوسائل الاعلام دور في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات والمخدرات الرقمية وهذا يدل ان وسائل لها دور مؤثر وفعال من خلال الاعلام الهادف من صحف واذاعات وقنوات تلفازية تهدف الى زيادة الوعي الاجتماعي والثقافة لأفراد المجتمع بخطورة ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع. فضلا عن ذلك فإن للإعلام دور هام في توعية المراهقين والشباب بخطورة هذه المشكلة وضررها الهائل على المجتمع والأسرة والفرد. كما يبرز دور الاعلام في الحد من النماذج السلبية التي تقدم في الدراما والتي تسبب في انتشار هذه الظاهرة في المجتمع. وخصوصا المخدرات الرقمية والتي اقترنت بوجود وسائل الاتصال وانتشارها من خلال الاستماع والتطبع بها.

٧- تبين من نتائج البحث ان اتباع التعاليم الدينية هي خير وسيلة لإبعاد الشر عن الرذائل وما يتبعها من مآسي وامراض جسمانية واجتماعية وروحية فهي لها الفضل الكبير في تنظيم امور الحياة وبناء العلاقات الانسانية.

٨- وتبين ايضا من نتائج البحث وجود قوى اقليمية ودولية تخترق المجتمعات العربية من خلال تجنيد بعض الجماعات لغرض تدمير المنظومة التربوية والاخلاقية للشباب العربي لغرض السيطرة على عقوله ومن ثم العبث بمقدرات البلدان العربية من خلال تدمير شبابها وفقد ارادته الوطنية.

التوصيات:

١- تحديد حجم المشكلة في المجتمع من خلال الدراسات الميدانية على الفئات المستهدفة. لأن من شأن هذه الدراسات الوقوف على اسباب الظاهرة ومدى انتشارها وبالتالي تزويد المؤسسات بقاعدة بيانات تسهل عليها اتخاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة هذه الظاهرة.

٢- دعوة المؤسسات المعنية بالشباب والأطفال الى تعزيز تفاعلها مع المجتمع وان لا تكتفي بالطروحات النظرية والقيام بدلا عنها بفعاليات ميدانية على مستوى الأسر والجماعات الأخرى بغية زيادة الوعي الجماهيري بالمخاطر الجسمية التي تشكلها ظاهرة تعاطي المخدرات.

٣- حسن الاستماع للأبناء من قبل الآباء والرد على تساؤلاتهم وتجنب ان يكون الرد ساخراً منهم وكذلك عدم فرض الرأي عليهم. كما ان القرب من الأبناء والاستماع الى مشاكلهم وملاحظاتهم المستمرة بالحب والعطف والقدوة الحسنة تساعدهم في بناء دفاعات النفسية السليمة التي تقف في محاولات تجربة او تعاطي المخدرات.

٤- مراقبة الآباء لأصدقاء ابنائهم وتجنبهم اصدقاء السوء. فضلا عن ذلك تعليم الأبناء الفطنة والاعتماد على النفس واختيار الرفقة الصالحة وكيفية التعامل مع رفقاء السوء.

٥- حث وسائل الاعلام المحلية المرئية منها والمسموعة والمقروءة على ايلاء هذه الظاهرة الاهتمام التي تستحق لما تمثله من مشكلة معقدة من شأنها تدمير بنية المجتمع فضلا عما تشكله من تحد لحركة التنمية الوطنية، ذلكانها تستهدف شريحة الشباب التي تمثل عماد مستقبل الدولة والطاقة الأكثر فاعلية في العملية الانتاجية.

٦- التأكيد على الجهات المعنية بتشغيل الشباب بابتكار المنافذ المناسبة لإيجاد فرص عمل لهم لأن اتساع البطالة من المجتمع تؤدي الى لجوء بعض الشباب الى تعاطي المخدرات.

٧- دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية الى اعادة النظر بأساليبها التربوية وتكيفها بالشكل الذي يعزز من فاعلية تأثيرها لمجمل الحديات التي سيتعرض لها المجتمع بضمنها مشكلة تعاطي

المخدرات. فضلا عن ذلك العمل على ادراج المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطريقة علمية مدروسة.

٨- دعوة الجهات الحكومية الى توفير وسائل اللهو الايجابية، النوادي الرياضية، الفنية والاجتماعية بهدف استقطاب اكبر عدد ممكن من الشباب.

٩- دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب الى اعداد البرامج التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة، فضلا عن تعزيز القيم الاجتماعية الرافضة لهذا السلوك المنحرف.

١٠- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ والارشاد.

١١- دور التخطيط والتنسيق بين الجهات المعنية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة التربية، وزارة الصحة، وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، والجهات الأمنية، وزارة العدل...الخ) واهمية النظرة الشمولية لمعالجة قضايا المخدرات في المجتمع.

١٢- التنسيق والتعاون مع الجامعات لاسيما اقسام علم الاجتماع وعلم النفس والارشاد النفسي والتوجيه التربوي لإجراء البحوث المسحية لتحديد حجم ظاهرة الادمان على المخدرات.

١٣- حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من اجل الحد من دخول المواد المخدرة ومراقبة السياح بشكل دقيق.

١٤- ضرورة قيام ومؤسسات الدولة المعنية بمكافحة المخدرات باتباع طرق جديدة للتقصي عن حجم ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات، وذلك ان البيانات المسجلة لديها لا تعكس واقع تفشيها، الأمر الذي ينعكس سلبا على اجراءات المكافحة.

١٥- اعتماد البرامج الوقائية من خلال تفعيل دور الأجهزة الاعلامية المرئية والمسموعة والمؤسسات الدينية والاجتماعية وتعزيز دورها في تحصين المواطنين والشباب بشكل خاص ضد ثقافة المخدرات.

١٦- محاولة السعي لتبني اتفاقية عربية للحد من مخاطر المخدرات والمخدرات الرقمية.

١٧- ايجاد تعاون عربي دولي لتحديد مصادر هذه المواقع التي تروج للمخدرات والمخدرات الرقمية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابراهيم، اكرم نشأت ، (١٩٩٩)، مشكلة المخدرات في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية، السنة الأولى، العددان (٣-٤)، بغداد، بيت الحكمة.

بريسم، كريم عواد، (٢٠١٨)، تعاطي المخدرات، اثرها على نشأة الشخصية السيكوبائية والسلوك الاجرامي، بحث بإدارة العدل، دائرة الاصلاح العراقية، الدعم الفني.

بريسم، كريم عواد، (2015)، فاعليه برنامج تدريبي باستخدام تكنولوجيا الاتصال البصري لتطوير اساليب التدريب الميداني في كليات التربية الأساسية في العراق، اطروحة دكتوراه، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر.

جميل، نسرين محمد، (٢٠٠٥)، ظاهرة تعاطي المخدرات، بحث منشور على الانترنت، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية.

الحارثي، ابراهيم بن احمد مسلم، (١٩٩٩)، تعليم التفكير، مكتبة الملك فهد الوطنية، مدارس الرواد، الرياض.

حامد، وفقي، (٢٠٠٣)، ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب، الآثار، العلاج، بحث غير منشور على الانترنت، الكويت،

حسون، تماضر، (١٩٨٧)، تقرير عن الندوة العلمية حول الآثار الاجتماعية والثقافية التي تخلفها الحروب والكوارث على اوضاع الاطفال في الوطن العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد (٢)، العدد (٤)، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

حسون، تماضر، (١٩٩٣)، المخدرات واخطارها وطرق الوقاية منها، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

خزعلي، حاتم، (٢٠٠٦)، تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من اخطار المخدرات، بحث ملخصات ابحاث مؤتمر الشباب الجامعي وافه المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

الخفاجي، عبد الكريم شاكر، (٢٠٠٦)، المخدرات وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع، بحث في محاضرات الموسم الثقافي الأول لمركز ابحاث الطفولة والأمومة، بغداد، جامعة ديالى، مركز ابحاث الطفولة والأمومة.

الدرايسة، سليمان، (١٩٩٧)، ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع.

الدمرداش، عادل، (١٩٨٢)، الادمان (مظاهره وعلاجه)، الكويت، عالم المعرفة.

رميح، صالح بن رميح، (٢٠١٠)، الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، بحث منشور على الانترنيت

سويفه، مصطفى، (١٩٩٦)، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الشديفات، محمد، (١٩٩٦)، المخدرات (الخدر وفساد العقل)، دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي وسبل الوقاية، عمان، دار الآفاق.

الطحاوي، جمال، (٢٠٠٦)، ادمان الشباب على المخدرات الأسباب، الآثار، بحث في ملخصات ابحاث مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

عباس، اسماء محمد، (٢٠٠٤)، المجتمع والادمان على المخدرات، بحث غير منشور، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة.

العتوم، عدنان يوسف، (٢٠٠٤)، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، ط١، دار الميسرة، عمان.

علي، سيروان كامل، (٢٠٠٤)، الاعتماد على المخدرات والاضرار النفسية والجسدية والبيئية الناجمة عنها، محاضرة القيت في دورة اعداد مدربين في مجال الصحة النفسية والوقاية من تعاطي المخدرات، الأردن.

علي، سيروان كامل، (٢٠٠٤)، د. انوار جميل بني، المخدرات وتأثيرها على المجتمع، بغداد، الهيئة الطنية لمكافحة المخدرات، ط١.

عيسى، طلعت عبد الحميد، (٢٠٠٦)، دور الاعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بافه المخدرات، بحث في ملخصات ابحاث مؤتمر الشباب الجامعي وافه المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

غيث، محمد عاطف، (١٩٨٩)، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعة.

فراج، عثمان، (١٩٩٦)، الشباب والتحولات الاجتماعية في الوطن العربي، المجلة العربية للثقافة، السنة السادسة عشر، العدد ٣١.

قنبر، فراس يوسف، (٢٠٠٨)، العنف ضد الاطفال الاناث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد.

مجذوب، احمد، المخدرات، بحث منشور على الانترنت

محمد، افراح جاسم، (٢٠٠١)، تعاطي الحبوب والمخدرات وعقاقير الهلوسة عواملها واثارها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع.

مصيقر، عبد الرحمن، (١٩٨١)، ظاهرة تعاطي الخمور والمخدرات في البحرين، المنامة، جمعية الاجتماعيين البحرينية.

مصيقر، عبد الرحمن، (١٩٨٥)، الشباب والمخدرات في الوطن العربي، الكويت، الربيعان للنشر والتوزيع، ط١.

المغربي ، سعد ، (١٩٩٦) ، ظاهرة تعاطي الحشيش ، دراسة نفسية اجتماعية ، دار المعارف ، مصر.

منهج تدريب الاخصائيين الاجتماعيين على الصحة النفسية في طب الأسرة، (٢٠٠٥)، مصر، وزارة الصحة والاسكان، الأمانة العامة للصحة النفسية.

ميخائيل ناجي ديسقروس والتمار جاسم محمد،(١٩٩٧)، علاقة مناهج الريضايات بتنمية مهارات التفكير العليا، جامعة الكويت، مكتبة التربية.

وليامز، لندافيرلي،(١٩٨٧)، التعليم من اجل العقل ذي الجانبي (معهد التربية) الاونروا، اليونسكو، مطابع الاونروا، بيروت.

Annett, Marian. (1985), Left right, Hand and Brain. The right shift theory, London, Lawrence Erlbaum.

Belger, A. (1993). Influences of hemispheric specialization and interaction on task performance.

De Bono, (1984), E.critical thinking is not enough educational leader, 42, 1.

Solso, R.L. (1988), oguitive psychology (2nd ed) Allyn and Bacon.

Torrance. E and Rockenstein, (1988), z. styles of thinking and creativity, ink sehmeck (ed) learning strategies and learning styles, Newyork plenum press.

Wislock, R. (1993), what are perceptual modalities and how do they contribute to learning.